الفصل الثالث عشر

البحر الثاني عشر
البحر المضارع

تسميته :

اختلف العروضيون في أسباب تسميته ، فقال بعضهم : « سمي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتَرْبيعه ، وتقديم أوتاده »[1] . ومنهم من قال : « سمي مضارعاً لمضارعته المنسرح في جزئه الثاني المفروق الوَتِد . وَ يُنسَب إلى الخليل بن أحمد بأنَّ تَسْميته جاءت من مضارعته الخفيف ، في أن أحد جزأيه مجموع الوَتِد « مفاعيلن ب ـ ـ ـ ـ » والجزء الثاني « فاع لاتن ـ ب ـ ـ ـ » مفروق الوتد .

وعلى أية حال ، فإن التسمية جاءت من المضارعة والمشابهة بينه و بين بحور أخرى ، تَجمع بينها و بينه تفاعيل مشتركة . ومن الجدير بالذكر أن الأخفش أنكر هذا البحر على الخليل .

---

(١) الوافي ـ الخطيب التبريزي ، ص ١٦٤ .